

استخدام كتاب "في التطبيق النحوي والصرفي" بالطريقة القياسية في ترقية سيطرة الطلبة على الجملة الاسمية بـ معهد دارالعلوم بندا أتشية

Kasful Anwar

Email: anwar_kasyful221188@yahoo.com
STIT Syamsuddhuha Aceh Utara

Abstrack

Every “kalam” in Arabic is a sentence “jumlah”. The ability of student to express something in their mind’s, or their heart’s, or convey the idea, or giving information to other, or reading comprehension, or daring to speak with Arabs, or interaction with other is affected by understanding of the “jumlah”. The problem which experienced by student in class Va in Darul Ulum Islamic Boarding School is understanding of “jumlah ismiyah” was still little bit. Therefore, expected to teachers who teach nahwu’s lesson to use a method or a correspond’s book. And name of the book is at- Tathbiq an-Nahwi wa as-Sharfi. The aim of this research is to know effectiveness at- Tathbiq an-Nahwi wa as-Sharfi book to improve the ability of student in the “jumlah ismiyah”. The method of this research is Quasi Experiment. Meanwhile population is all student in class v Darul Ulum. And while the sample is all student in class va, there are 28 students. The result of this research was showed that use at- Tathbiq an-Nahwi wa as-Sharfi book to improve the ability of student in the “jumlah ismiyah” is effective. According result $t_{hitung} > t_{tabel}$ bingger than t_{tabel} .

Abstrak

Setiap kalimat dalam bahasa arab adalah jumlah. Kemampuan siswa untuk mengungkapkan apa saja yang ada di pikirannya, menuangkan isi hati, menyampaikan ide, memberikan informasi kepada yang lain, memahami apa yang dibaca, memberanikan diri untuk berkomunikasi dengan orang arab maupun berinteraksi dalam kehidupan sehari-hari, dipengaruhi oleh kemampuannya dalam memahami “jumlah”. Permasalahan yang dialami oleh siswi kelas lima Pesantren Modern Darul Ulum adalah kurang mampunya mereka dalam menguasai materi Jumlah Ismiyah. Oleh sebab itu, diharapkan kepada semua guru yang mengajarkan pelajaran nahwu untuk menggunakan sebuah metode atau sebuah kitab yang sesuai sehingga memudahkan mereka dalam mengajar nahwu yaitu kitab “at- Tathbiq an- Nahwi wa as- Sharfi” yang disusun dengan metode Deduktif. Tujuan penelitian ini adalah untuk mengetahui efektifitas kitab at- Tathbiq an- Nahwi wa as- Sharfi” dalam meningkatkan kemampuan siswa terhadap jumlah ismiyah. Penelitian ini menggunakan Metode *Quasi Experiment* yaitu tanpa menggunakan kelas control. Peneliti Mengambil Sampel sebanyak 28 orang santriwati dalam satu kelas yaitu kelas V-a pada Dayah Modern Darul Ulum Banda Aceh. Intrumen yang di gunakan adalah test (Pre test-Post test). Sedangkan hasil Penelitian menunjukkan bahwa Penggunaan kitab “at- Tathbiq an- Nahwi wa as- Sharfi” dengan metode Deduktif dalam meningkatkan kemampuan siswa terhadap Jumlah Ismiyah efektif. ini dapat dilihat pada hasil uji T lebih besar dari hasil uji T.table

مستخلص البحث

إن كل الكلام في اللغة العربية هو جملة. قدرة الطالب في تعبير ما كان في ذهنه أو شعره أو ما يزرخ به عقله من رأي أو ما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو يفهم ما كتبه الكاتبون، أو يشجع نفسه ليقوم بالتصال مع العربيين، أو يتبادل بعضه بعض في معاملات الناس اليومية مؤثرة بقدرته على الجملة. والمشكلة التي تواجهها الطلبة في معهد دارالعلوم في الفصل الخامس هي قلة قدرة لديهم في استيعاب الجملة الاسمية. وكذلك لا بد لمعلمي النحو أن يستخدموا طريقة أو كتابا ملائما يسّهلهم في تعليم النحو، وهو كتاب "التطبيق النحوي والصرفي" الذي أُلّف بالطريقة القياسية. وهدف البحث في هذه الرسالة لمعرفة فعالية كتاب التطبيق النحوي والصرفي في ترقية سيطرة الطلبة على الجملة الاسمية. ويجري هذا البحث على منهج شبه التجريبي. وأخذ الباحث العينة 28 طالبة من الصف الخامس (أ) في المجموعة الواحدة في معهد دارالعلوم العصري. وأما أداة البحث المستخدمة فهي الاختبار، الاختبار القبلي والبعدي. ونتيجة البحث هي: أن كتاب التطبيق النحوي والصرفي في ترقية سيطرة الطلبة على الجملة الاسمية فعال. وأشار إلى الدليل أن درجة t الإحصائية أكبر من نتيجة المستوى المعنوي.

المقدمة

والفرنسية والصينية والروسية والألمانية والعربية². من حيث انتشارها وسعة مناطقها هي ثالثة لغات العالم الحديث³. وبالإضافة إلى ذلك، هي سبيل للحصول على العلوم الإسلامية

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم¹. وفي يومنا هذا كانت اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية الست في هيئة منظّمة الدوال المتحدّدة وهي الانجليزية

² عثمان حسين، المطالعة للمستوى الأول،

(بدون المدينة والمكتبة والسنة)، ص. 66

³ أحمد فؤاد العليان، المهارات اللغوية

(ماهيتها وطرائق تنميتها)، الطبعة الرابعة،

(الرياض: دارالمسلم، 2010)، ص. 28

¹ المصطفى الغلاييني، جامع الدروس

العربية، (بيروت، المكتبة العصرية، 8355)، ص.

حتى معظم المعاهد في الدول غير العربية يجعلها لغة تمهيدية في عملية التعليم والتعلم كالدولة الإندونيسية. فإذا أراد المرء أن يكون مسيطراً في اللغة العربية، لا بد له أن يتعلم علومها المتعددة. قال الشيخ المصطفى الغلاييني أنّ العلوم العربية لها ثلاثة عشر علماً أحدها النحو. كقوله في كتاب جامع الدروس العربية "فالعلوم العربية هي العلوم التي توصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً: الصرف، والنحو، والرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة"⁴. ولذلك، كان النحو هو عنصر هام في العربية. بدون معرفته لا يستطيع المرء أن يفهم الكلام فهما سليماً. كما قال محمد الأهدال: ".....لأن الكلام بدون النحو لا يفهم حق الفهم وقد لا يفهم أصلاً إلا به"⁵.

إن النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. ومعرفته ضرورية لكل من يزاول الكتابة، والخطابة، ومداولة الأدب العربية⁶.

الجملة هي ميدان علم النحو، لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقتها بعضها مع بعض⁷. وهي قول مركب تركيباً إسنادياً من كلمتين فأكثر⁸. الجملة تنقسم إلى قسمين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية. الجملة الاسمية هي ما تكونت من اسمين أسند أحدها للآخر لإفادة المعنى. الاسم الأول يسمى بالمبتدأ، والثاني هو الخبر. وأما الجملة الفعلية هي ما تكونت من فعل واسم (فاعل) بحيث يتم بهما المعنى⁹.

⁶ المصطفى الغلاييني، جامع الدروس...، ص.

⁷ عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي،

(مصر: دار المعرفة، 1992)، ص. 77

⁸ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، (

جدة: دار الشروق، 1980)، ص. 17

⁹ النحو المصطفى. ص. 18

⁴ المصطفى الغلاييني، جامع الدروس...، ص.

⁵ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل،

الكواكب الدرية، (جدة: الحرمين، بدون السنة)

الجملة الاسمية هي مادة من المواد النحوية التي تعلّمها طلبة الفصل الخامس. وفهمهم على هذه المادة ضعيف. وعرف الباحث عن هذا الحال اعتماداً على ملاحظته في قراءة إنشائهم. ثم قام الباحث بالاختبار البسيط بطرح الأسئلة حول الجملة الاسمية تأكيداً على أن فهمهم عنها ضعيف. حينما سألهم الباحث: ما هي الجملة الاسمية؟ وما هي مثلها؟ فأجابوا " هي جملة تتكون من المبتدأ والخبر، مثل المدرسة كبيرة والبيت كبير وغيرها"¹⁰. وهذه إجابة صحيحة. لكن، إذا سئلوا: ما هي صفات المبتدأ ومتى حذف المبتدأ ومتى حذف الخبر ومتى تأخير الخبر وتقديمه وهات الجملة الاسمية من اسم الموصول وأين تقديم الخبر وجوبا من هتين جملتين (في المسجد محمدٌ أو في المسجد ولدٌ) وغيرها"، فلا أحد منهم يقدر على إجابتها.

في الحقيقة، إن الأخطاء النحوية التي وجدها الباحث عند الطلبة في ملاحظته كثيرة. منها: الأخطاء في العدد وفي اسم ممنوع للصرف وفي الجملة

الاسمية وغيرها. والباحث ليس له وقت طويل لبحث كلها، حتى ينبغي له أن يختار واحدا منها. وأما اختياره على الجملة الاسمية فيعتمد على أنها المادة التي أكثر استعمالها في المهارات اللغوية كما قال ابن هاشم الأنصاري "إن كل الكلام في اللغة العربية هو جملة"¹¹. كيف يعبر الطالب ما كان في ذهنه أو شعره أو ما يخرجه عقله من رأي أو ما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو يفهم ما كتبه الكاتبون، أو يشجع نفسه ليقوم بالتصال مع العربيين، أو يتبادل بعضه بعض في معاملات الناس اليومية كمثل في المنزل، في الطريق، في المدرسة وغيرها، إن لم يكن مسيطراً على الجملة المفيدة؟

ولما تعلّم الباحث بجامعة الإسلامية الرّانيري قد وجد كتابا ارتقت به قدرته على النّحو. وهو كتاب "التطبيق النحوي والصرفي". وبعد تعلّم النحو باستعمال هذا الكتاب، ازدادت معرفته على العلوم النحوية منها: أن الخبر في شبه الجملة قد يتقدم عن المبتدأ إما جوازا وإما وجوبا. إذا كان

¹¹ ابن هاشم الأنصاري، الإعراب عن قواعد

الإعراب، ص. 35

¹⁰ الإجابة من بعض الطلبة

المبتدأ معرفة مثل: في المَسْجِدِ مُحَمَّدٌ
فتقديم الخبر جائزٌ بمعنى يمكن أيضا
أن يقال مُحَمَّدٌ في المَسْجِدِ . ثم إذا كان
المبتدأ نكرة مثل: في المَسْجِدِ رَجُلٌ
فتقديم الخبر واجبٌ لا يجوز أن يقال
رَجُلٌ في المَسْجِدِ . وكذلك إذا كان
المبتدأ اسم الاستفهام أَيْنَ مُحَمَّدٌ مثلا،
فكلمة أين هو خبر مقدم وجوبا ومحمد
مبتدأ مآخر وجوبا ولا يجوز أن يقال
محمدٌ أَيْنَ؟ وأيضا اسم الاستفهام مَتَى
وكَيْفَ، فتقديم الخبر واجب.

وأما مزايا هذا الكتاب منها:
اللغة المستعملة لغة مفهومة، على
سبيل المثال: أن الممنوع من الصرف
هو اسم معرب لا يدخل التنوين
التمكين، ويجر بالفتحة نيابة عن
الكسرة إلا إذا أضيف أو دخلته أل.
وهكذا تعريفه في كتاب هذا، وأما
تعريفه في الكتاب الآخر هو الاسم الذي
لا ينصرف ما فيه علتان من علل تسع
أو واحدة تقوم مقام علتين. هذان
تعريفان يختلفان في التعبير. إن التعبير
الأول أبسط وأوضح المعنى من الثاني
عند الطلبة. ويصنّفه المؤلف بالطريقة
القياسية أي عرض القاعدة أولا ثم
الأمثلة مقترنة بإعرابها. ولا شك أن

الطريقة القياسية هي طريقة التي
كتبت بها أغلب الكتب النحوية
ومناسبة للطلبة الذين هم تعلّموا
النحو من قبل، لأنهم أخذوا فكرة
مقبولة من المعلومات تمكّنه من
التجاوب مع هذه الطريقة.

باعتماد على المشكلة السابقة،
يريد الباحث أن يبحث " استخدام
كتاب التطبيق النحوي والصرفي
بالطريقة القياسية في ترقية سيطرة
الطلبة على الجملة الاسمية بمعهد دار
العلوم ببندا أتشية.

انطلاقا مما سبق من مشكلة
البحث، يحدد الباحث البحث على
السؤال الواحد وهو: هل كتاب
التطبيق النحوي والصرفي بالطريقة
القياسية فعال في ترقية سيطرة
الطلبة على الجملة الاسمية بمعهد دار
العلوم ببندا أتشية؟

المباحث

أ- البحث عن القواعد النحوية
1- مفهوم النحو

كلمة النحو مصدر من نحاً -
ينحو - نحواً. ومعناه لا يختلف النحاة
في تعريفه بأنه لغة يطلق على الجهة
والشبه. مثل: زيد نحو علي أي شبهه أو
جهته. واصطلاحاً العلم بالقواعد التي
تعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية
في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما
يتبع ذلك.¹²

قال أحمد الهاشمي في كتابه
القواعد الأساسية للغة العربية أنّ
للنحو لغة معان كثيرة أهمّها القصد
والجهة كنحوت نحو المسجد، والمقدار
مثل : عندي نحو ألف دينار، والمثل
والشبه كسعد نحو سعيد (أي مثله أو
شبهه). والنحو في اصطلاح العلماء هو
قواعد تعرف فيها أحوال أواخر
الكلمات العربية التي حصلت بتركيب
بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما
يتبعهما.¹³

¹² أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم

القرش، النحو التطبيق من القرآن و

السنة، المستوى الأول، (بدون المدينة: دار

الضياء، بدون السنة) ص. 12.

¹³ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة

العربية، (بدون المدينة: دار الفكر، بدون السنة)

ص. 6.

قال مصطفى غلاييني في كتابه
جامع الدروس العربية أن النحو علم
بأصول تعرف بها أحوال الكلمات
العربية من حيث الإعراب والبناء أي
من حيث ما يعرض لها في حال
تركيبها.¹⁴

ومن هذه التعريفات يمكن
القول أن النحو لغة يطلق على: الجهة
والشبه والمثل والمقدار والقصد. وأما
في الاصطلاح فهو علم بأصول تعرف
بها أحوال الكلمة العربية إعراباً أي
تغيرت العلامة التي في آخر اللفظ
بسبب تغير العوامل الداخلة عليه،
وبناءً أي لا يتغيرت العلامة في آخر
اللفظ ولو دخلت عليه العوامل.

2- أهداف تعلّم النحو

وفي الحقيقة أن أهداف تعليم النحو
في أول نشأته هي:

- حفظ القرآن الكريم والسنة

المطهرة من اللحن والتحريف

- فهم القرآن الكريم والسنة

النبوية المطهرة.¹⁵

¹⁴ مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية،

موسوعة في ثلاثة أجزاء، (بيروت: المكتبة

العصرية، بدون السنة) ص. 9.

¹⁵ أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم

القرش، النحو التطبيق...، ص. 12.

- الاحتراز عن الخطأ في اللسان والاستعانة على فهم معاني كلام الله ورسوله ومخاطبة العرب بعضهم لبعض ومعرفة تراثهم الثقافي.¹⁶
- ومع مرور الزمان أصبح تعلّم النحو يهدف لتحقيق ما يلي:
- إقدار التلاميذ على سلامة العبارة وعصمته من الخطأ في الكلام والكتابة.
- تنمية القدرة على التفكير السليم بما يحققه لدراسته من التحليل والتراكيب والاستقراء والقياس.¹⁷
- تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم حديثاً وقراءة وكتابة.
- القدرة على اكتساب الخطأ اللغوي عند مشاهدته مكتوباً أو منظوراً أو مسموعاً.
- تنمية المادة اللغوية للتلاميذ بفضل ما يدرسونه من عبارات كالتعبير عن ميولهم وغيره.

¹⁶ مرعي يوسف، دليل الطالبين لكلام

النحويين، (الكويت: دار المشروق، 1978) ص. 253

¹⁷ نايف محمود معروف، خصائص العربية

وطرائق تدريسها، (لبنان: دار النفائس، دون

السنة) ص. 173

وذكر محمد عبد القادر أحمد في كتابه طرق تعليم اللغة العربية، أما أهداف تعليم النحو فهي¹⁸:

- صون اللسان عن الخطأ، وحفظ الكتابة من الزلل، وتكوين عادات لغوية سليمة.
- تعويد التلاميذ قوة الملاحظة، والتفكير
- يعين على فهم الكلام على وجهه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة.
- يشحذ العقل، ويصقل الذوق، وينمي ثروة التلاميذ اللغوية.
- اكساب التلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة.

3- طرق تعليم النحو

أ- الطريقة القياسية

تعد هذه الطريقة هي أقدم الطرق الثلاث لتدريس النحو والصرف. وحتلت مكانة هامة في التدريس قديماً، ويسير المعلم في التدريب وفقاً لهذه الطريقة على أن الدرس يبدأ بذكر

¹⁸ محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم

اللغة العربية، الطبعة الأولى، (القاهرة: المكتبة

النهضة المصرية، 1979م) ص. 167.

القاعدة أو التعريف، ثم يوضّح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها ليعقب ذلك التطبيع على القاعدة. والأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة هو عملية القياس، حيث ينقل الفكر فيها من الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية، ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة، ومن الكلي إلى الجزئي، ومن المبادئ إلى النتائج.

ب- الطريقة (الاستنباطية)
الاستقرائية

هذه الطريقة هي عكس الطريقة السابقة، حيث يبدأ فيها من الجزء للوصول إلى الكل وتتجلى معالمها من المعريفات الآتية:

- الأساس فيها الوصول من الأمثلة أو الجزئيات إلى القاعدة، تعرض الأمثلة وتناقش فيها الظاهرة النحوية للكشف عن نواحي الاشتراق، ثم تستنبط القاعدة التي تسجل هذه الظاهرة.¹⁹

- وسميت الاستنباطية لأنها "تعني استنباط القاعدة من الأمثلة المعطاة، والشواهد المختلفة. لذلك يجب تحضير الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة العامة، وتوضيحها للتلاميذ من حيث المعاني، والمبني، ومن ثم يتوصل التلميذ عن طريق التفكير إلى الأحكام العامة أو القاعدة من الأمثلة، أو الحالات الخاصة".²⁰

- وتقوم هذه الطريقة على الأمثلة التي يشرحها المعلم، ويناقشها ثم يستنبط منها القاعدة، وهذا يعني أنه يبدأ من الجزء إلى الكل.²¹

أما مزايا الطريقة الاستقرائية فهي:

- التلميذ فيها إيجابي. يسلك طريقاً طبيعياً للفهم، ينتبه ويفكر ويعمل. وهذا فالطريقة

²⁰ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة

العربية... ص. 222

²¹ سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة

العربية وطرق تدريسها، (عمان الأردن: دار وائل

للنشر، 2005)، ص. 229

¹⁹ محمد إسماعيل ويوسف الحمادي،

التدريس اللغة العربية، (الرياض: دار المريخ،

1974)، ص. 279

تعمل على حفر تفكير التلاميذ²².

- المعلم بهذه الطريقة يحفر تلاميذه ويشاركهم معه في بناء الدرس²³.

- وقالوا عنها أنها "تخلق رجالا يثقون بأنفسهم، ويعتمدون على جهودهم كما أنها تعلّمهم الصبر والأناة في تفكيرهم²⁴.

وأما عيوبها فهي:

- لا تصلح لتدريس المواد التي لا تحتوى على قواعد أو قوانين عامة مثل التاريخ والأدب.
- تحتاج إلى وقت طويل.
- لا تصلح للطلاب الصغار لأنها تعتمد على التفكير والاستدلال.

ج- الطريقة المعدلة (طريقة النص الأدبي)

ولقد عرّفها الباحثون أنها الطريقة التي تقوم على تعليم القواعد من خلال الأساليب المتصلة أو النصوص المتصلة، التي هي عبارة عن قطعة من القراءة في موضوع معين، ثم يشار إلى الجمل ويعقب ذلك استنباط القاعدة، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق. أما مزايا الطريقة المعدلة فهي:

- التلميذ يشعر باتصال القواعد النحوية بلغة الحياة التي يتكلمها هذا ما يجعله يحب هذه القاعدة وينفر منها²⁵.
- تعالج القواعد النحوية في سياق لغوي علمي وأدائي متكامل.
- تمزج النحو بالتعبير الصحيح²⁶.

وعيوب الطريقة المعدلة فهي:

- يضيع الوقت في القراءة والتحليل، ويشغل المعلم عن الهدف الأساسي²⁷.

²⁵ طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، (دون المدينة: دار عالم الكتب، 1998)، ص. 192.

224

²⁶ نفس المراجع، ص. 224-225

²² محمد رجب فضل الله، اتجاهات

التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، (دون المدينة: دار عالم الكتب، 1998)، ص. 192.

²³ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة

العربية... ص. 223

²⁴ سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة

العربية... ص. 228

- يصعب الحصول على نص متكامل، يحمل كل الأمثلة المطلوبة التي تستنبط منها القاعدة كاملة.²⁸

د- طريقة حل المشكلة

إن هذه الطريقة تحاول أن تجعل التلميذ يشعر بالمشكلة التي تواجهه حيث يلاحظ المعلم الأخطاء المشتركة بين التلاميذ فيجمعها ويناقش تلاميذه حولها.

لقد وصف أحد الباحثين هذه الطريقة بأنها " تعلم التلاميذ كيفية اكتشاف الأخطاء والوقوف على المشكلات اللغوية ومعالجتها بأسلوب علمي سليم كما تعودهم على استخدام خطوات التفكير العلمي.²⁹ ومن مزايا هذه الطريقة أن المعلم الذي يطبقها في تعليم وتعلم ما، لا بد أن يكون ذا علوم واسعة.

4- الطريقة القياسية ومكانها

في تعلم النحو

الطريقة هي مصطلحة عامة تشير إلى إجراءات وخطوات محددة يتبعها الفرد عند إنجاز عمل محدد، كطريقة التدريس وطريقة التعليم وطريقة التقويم وغيرها.

لقد ذكر الكثير من المهتمين بتعليم الطريقة القياسية، ومن أهم التعريفات التي قدّموها (الطريقة القياسية) هي طريقة التي تقوم على البدء بحفظ القاعدة، ثم اتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها)³⁰.

ويعرّفها آخر أنها تقوم على أساس انتقال الفكر من المقدمات إلى النتائج، ومن الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية، ومن القانون العام أو القاعدة إلى النتائج³¹. ويصفها آخر بأنها تقوم على حفظ القاعدة منذ البداية ثم الاتيان بشواهد، وأمثلة تثبتها، وهذا يعني تقوم على الحفظ.

²⁷ محمد رجب فضل الله، اتجاهات التربية

المعاصرة...، ص. 193

²⁸ طه على حسين الدليمي وسعاد عبد

الكريم، اتجاهات حديثة...، ص. 225

²⁹ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة

العربية...، ص. 232

³⁰ علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة

العربية، (عمان الأردن: دار الميسرة، 2010)

ص. 258

³¹ زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة

العربية، (عمان الأردن: دار المعرفية والجامعية،

2005) ص. 224

فالطالب ملزم على حفظ القواعد أولاً ثم تعرض عليه الأمثلة التي توضح هذه القاعدة، أي أن الذهن يبدأ من الكل إلى الجزء.³²

وهذه الطريقة كتبت بها الكتب التعليمية القديمة، وكانت يدرّس بها في الزوايا ومازالت يدرس بها تدريس النحو في الجامعات.

ومزايا الطريقة القياسية بأنها سهلة التقديم ولا تأخذ الوقت الكثير. وقيل أن هذه الطريقة (طريقة سهلة لا تحتاج لوقت أو جهد)³³. وقال آخر (إن الطريقة القياسية تمتاز بسهولة السير فيها على وفق خطواتها المقررة وكانت طريقة سريعة لأنها لا تستغرق وقطا طويلا)³⁴. وتساعد الطالب في تنمية عادات التفكير الجيدة. فالتفكير يحتاج إلى المادة وإلى الحقائق التي يجب أن

يعرفها الطالب إذا أراد أن يطبقها في حلّ المشكلة، فالسبيل الوحيد هو الحفظ. فحفظ القاعدة هو الذي يعين على تذّكرها.³⁵ وتوصف أيضا (ومن فوائد هذه الطريقة سهولة عرضها حتى أن بعض التربويين أطلق عليها طريقة ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا³⁶

وتعتبر هذه الطريقة تصلح لتعليم النحو في المرحلة العالية والجامعية، لأن الطالب في هتين مرحلتين يكون قد تعلّم القواعد النحوية في المراحل السابقة.

وخطوات تدريس الطريقة القياسية هي:³⁷

1- التمهيد: يكون بالتطرّق إلى الدرس السابق الذي له علاقة

³⁵ الرسالة التي كتبها طالب برنامج الدراسات العليا كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بعنوان رسالته "تقويم الطريقة القياسية والجملة ودورها في رفع تحصيل مادة النحو والصرف للصف الثاني بالمرحلة الثانوية. ص. 60

³⁶ زكرياء إسماعيل: طرق تدريس... ص. 224
³⁷ إنطوان صبيح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، (بيروت: دار الفكر اللبناني،

بدون السنة) ص. 109

³² سعدون محمد الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، (عمان الأردن: دار وئيل للنشر، 2005) ص. 228

³³ محمود رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، (عمان الأردن: دار عالم الكتب، 1998) ص. 191
³⁴ طه علي حسين وكامل محمود، أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية، (عمان الأردن: دار الشروق، 2004) ص. 63

بالدرس الجديد عن طريق طرح أسئلة حول معلومات القاعدة السابقة.

2- عرض القاعدة: قراءة القاعدة كاملة، وكتابتها على السبورة، ثم مطالبة التلاميذ بقراءتها وبحفظها.

3- تفصيل القاعدة: مطالبة التلاميذ بالإتيان بأمثلة تنطبق على القاعدة انطباقاً تاماً، فإذا عجز التلاميذ يعطى المعلم الأمثلة من عنده.

4- التطبيق: طرح أسئلة تطبيقية حول القاعدة المدروسة، ومطالبة التلاميذ بالإجابة عنها.

ب) البحث عن الكتاب المدرسي

1- مفهوم الكتاب المدرسي

يختلف تعريف الكتاب المدرسي من الباحثين. كما قال محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة في كتابهما "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى" أن الكتاب المدرسي هو الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي توخي تحقيق أهداف

تربوية محددة سلفاً معرفية أو وجدانية أو نفس حركية وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة³⁸.

وقال ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله في كتابهما "أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية" أن الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي للطالب وما يصحبه من مواد تعليمية مساعدة والتي تؤلف من قبل المتخصصين في التربية واللغة وتقدم للدارسين لتحقيق أهداف معينة في مقرر معين في مرحلة معينة بل في صف دراسي معين وفي زمن محدد³⁹.

وتعريفه الآخر أن الكتاب المدرسي هو ركيزة أساسية للمدرس في العملية

³⁸ محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده - تحليله - تقويمه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983) ص. 20.

³⁹ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بغيرها، (الرياض: دار الغالي، 1991) ص. 9.

التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ⁴⁰.

ومن هذه التعريفات يمكن القول أن الكتاب المدرسي هو أداة مطبوعة منظمة موجهة يستعملها المدرس في عملية التعليم والتعلم بشكل كتاب لتحقيق الأهداف المرجوة وهو وعاء للمادة العلمية، وهو مرجع يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر، يتضمن جميع الوحدات التعليمية في المنهج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المحتويات من الكفاءة، وهو مرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.

2- مكانة الكتاب المدرسي في

عملية التعليم

الكتاب المدرسي ذو مكانة خاصة في التنمية الثقافية لكل شعب. إنه وعاء المعرفة، وناقل الثقافة، ومحور العملية التربوية وأداة التواصل بين الأجيال، ومصدر المعلومات الأساسي عند كثير من المعلمين⁴¹.

وعلى رأي الباحث أن وجود أهميّة شيء بوجود وظائفه. الهاتف ليس مهمّا إذا كان لا يفيد للناس. وكذلك بالكتاب المدرسي، لا بد له فوائد أو وظائف حتى يكون شيئا مهمّا في المجال التربوي. وكانت أهميته ستظهر في وظائفه الآتية:

- يمثل المقرر الدراسي تمثيلا معتمدا من الجهة الرسميّة المشرفة على التعليم⁴².

⁴¹ رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، (مكة المكرمة: معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1985) ص. 27-28

⁴² عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج الدراسية، (عمان الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011) ص. 79

⁴⁰ حمد خيري، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1956) ص. 211

المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية
في مقرر معين.

الكتاب المدرسي يساعد
المعلمين والمتعلمين على عدة عناصر:
الأهداف والمحتوى والأنشطة
والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين
والمتعلمين في صف ما، وفي المادة
الدراسية ما على تحقيق الأهداف
المعينة كما حددها المنهج⁴⁵.

المدرس هو وسيلة انتقال العلم
إلى التلاميذ. وهو لا يتوافر وجوده
دائماً. وهو قد يكون معدوماً بسبب ما.
إذا كان الأمر كذلك، فإن التلاميذ
يركّزون اهتمامهم على الوعاء أو
المحتوى الذي يسمى بالكتاب المدرسي.
وخلاصة القول أن الكتاب المدرسي
يساعد على التعليم والتعلم وتسيير
الدروس.

- يعتبر المصدر الأساسي للتلاميذ
في متابعة الموضوعات المقررة.
- يعتبر المرشد للمعلم في بناء
الدروس وتحديد للطريقة التي
يمكن استخدامها في التدريس..
- يساعد التلميذ على المعرفة
وتبسيط الحقائق⁴³.
- مساهمة نظم الامتحانات
السائدة، فيساعد التلاميذ في
الإجابة عن الأسئلة التي يمتحن
فيها⁴⁴.

ومن وظائفه السابقة، كان
الكتاب المدرسي عنصراً هاماً في
العملية التعليمية ويصل به المعلم
والمتعلم إلى الأهداف المنشودة، وإنه
من أكثر الوسائل المستخدمة في
المدارس. وتعتمد عليه المواد الدراسية،
وطرق تدريسها المختلفة يتضمنها منهج
الدراسة، بمعنى أنه عنصر أساسي من
مكونات المنهج ويتضمن أيضاً

⁴³ محمد الصالح الحثروبي، نموذج التدريس
الهادف، أساسه وتطبيقه، (الجزائر: دار الهدى،

1998) ص. 79

⁴⁴ مرشد محمود بور، إبراهيم ياسين
الخطيب، أساليب تدريس الاجتماعيات، (عمان
الأردن: دار الثقافة ، 2001) ص. 39-40

⁴⁵ محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد
مرعي، مناهج التربية: مفاهيمها وعناصرها،
أساسها وعملياتها، (عمان الأردن: دار الميسرة،
2000) ص. 35

ج- البحث عن كتاب التطبيق النحوي والصرفي وخصائصه

1- ماهية كتاب التطبيق النحوي والصرفي

إنّ كتاب التطبيق النحوي والصرفي هو الكتاب الذي ألفه دكتور عبده الراجحي وهو أستاذ العلوم اللغوية في كلية الأدب بجامعة الاسكندرية. وفي الحقيقة، البحث النحوي والصرفي في هذا الكتاب، لا يجمعهما المؤلف في كتاب واحد حتى مطلوب ليضمّهما، كقوله في مقدمة الكتاب " فقد صدر كتاب التطبيق النحوي منذ عشرين عاما. وتبعه التطبيق الصرفي. ثم طلب إلى عدد غير قليل أن أضمّهما في كتاب واحد. وقد كان ذلك واجبا في الابتداء، وهأنذا أفعل دون أغير منها شيئا، غير أني حذفت منهما ما ظننته غير ضروري لغالبية القراء والدراسين.⁴⁶

⁴⁶ عبده الراجحي، التطبيق النحوي

والصرفي، (بدون المدينة: دار المعرفة الجامعية،

1992م) ص. 5.

2- مضمون كتاب التطبيق النحوي والصرفي وخصائصه

أ- مضمون الكتاب

إنّ المباحث في كتاب هذا تتكون من علم النحو والصرف. المباحث النحوية مفتتحة بمادة "تحديد نوع الكلمة" ومختتمة بمادة العدد. وأمّا المباحث الصرفية تشتمل مادة "الصرف وميدانه" بدايةً ومادة "النسب" نهايةً.

ب- خصائص الكتاب

لهذا الكتاب خصائص. منها:

- 1- مجموعة من المباحث النحوية والصرفية. إذا كان المعلم يواجهه السؤال من المتعلم في تعليم النحو بهذا الكتاب مثلا، وأمّا الإجابة متعلقة أيضا بعلم الصرف لتكون كاملة، لأنّ للنحو والصرف علاقة قوية بينهما يتكامل بعضه لبعض، ولا يستطيع أن يجيبه إلا بإطلاع كتاب الصرف، وما كان في يده كتاب خاص من الكتب

الصرفية وهو محتاج إليه حينئذ ، فلا يستغرق وقتاً طويلاً لبحثه لأن هذا الكتاب مضمون من علم النحو والصرف.

2- اللغة المستعملة لغة مفهومة. على سبيل المثال: أن الممنوع من الصرف هو اسم معرب لا يدخل التنوين التمكين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذا أضيف أو دخلته أل. وهكذا تعريفه في كتاب هذا، وأما تعريفه في الكتاب الآخر هو الاسم الذي لا ينصرف ما فيه علتان من علل تسع أو واحدة تقوم مقام علتين. هذان تعريفان يختلفان في التعبير. إن التعبير الأول أبسط وأوضح المعنى من الثاني عند الطلبة.

الطريقة المستعملة في تأليفه هي الطريقة القياسية وتُعرض الأمثلة بعد عرض القاعدة مقترنة بإعرابها. وهذا يساعد الطالب على إعراب الكلمة كاملاً. على سبيل المثال: الطلبة يعرفون أنّ الفاعل في إعرابه العام هو مرفوع وعلامة رفعه مختلفة (قد يرفع

بالضمة، وبالألف، وبالواو وغيرها). إذا كانوا تواجههم الجملة "جاء القاضي" كان هذا الأمر مشكلة لهم، لأن الحركة الظاهرة في آخر كلمة "القاضي" ليست ضمة لكنها كسرة. وهذا الكتاب تُقدّم فيه كيفية إعراب الكلمة في الجملة سواء أكان إعرابها ظاهراً أو مقدّراً.

د- منهج البحث

إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج التجريبي. وهذا البحث من ناحية تنفيذه هو البحث التجريبي (Experiment Research). وهي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكمة، وتقوم بها الباحث لاختبار الفروض والحصول على العلاقات السببية، كما أن أفضل الظروف التي يمكن أن تتم فيها التجربة هي التحكم في جميع العوامل والمتغيرات باستثناء عامل واحد.⁴⁷

⁴⁷ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة السادسة. (كويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، 1982) ص. 277.

هـ- نتائج البحث

1- كانت قدرة الطلبة بمعهد دار العلوم على الجملة الاسمية قبل أن يتعلموها باستعمال كتاب التطبيق النحوي والصرفي ضعيفة . وظهرت في درجة معدلة حصلتها الطلبة عند الاختبار القبلي ، وقدرتهم على الجملة الاسمية بعد تطبيق الكتاب " التطبيق النحوي والصرفي " ترتقي.

2- إنّ تعلم الجملة الاسمية باستخدام الكتاب " التطبيق النحوي والصرفي " تكون فعالاً، وهذا على الدليل أن نتيجة t الإحصائية (T-test) (05،16) أكبر من نتيجة المستوى المعنوي (05،2) (t-table) ولذلك أن الفرض هذا البحث مقبول.

الخاتمة

إن قدرة الطلبة بمعهد دار العلوم على الجملة الاسمية قبل أن يتعلموها باستعمال كتاب التطبيق النحوي والصرفي ضعيفة . وظهرت في درجة معدلة حصلتها الطلبة عند الاختبار القبلي ، وقدرتهم على الجملة

الاسمية بعد تطبيق الكتاب " التطبيق النحوي والصرفي " ترتقي. وهذا يدل أن تعلم الجملة الاسمية باستخدام الكتاب " التطبيق النحوي والصرفي " يكون فعالاً.

المراجع

أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيق من القرآن و السنة، المستوى الأول، (بدون المدينة: دار الضياء، بدون السنة)

أحمد الهاشي، القواعد الأساسية اللغة العربية، (بدون المدينة: دار الفكر، بدون السنة)

أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة السادسة. (كويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، 1982)

أحمد فؤاد العليان، المهارات اللغوية (ماهيتها وطرائق تنميتها)، الطبعة الرابعة، (الرياض: دار المسلم، 2010)

أحمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي، مناهج التربية: مفاهيمها

وتطبيقه، (الجزائر: دار الهدى،
1998)

محمد بن أحمد بن عبد الباري
الأهدل، الكواكب الدرية، (جدة: الحرمين، بدون السنة)
مرشد محمود بور، إبراهيم ياسين
الخطيب، أساليب تدريس
الاجتماعيات، (عمان الأردن: دار
الثقافة، 2001)

المصطفى الغلاييني، جامع الدروس
العربية، (بيروت، المكتبة
العصرية، بدون السنة)
ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد
الله، أسس إعداد الكتب
التعليمية لغير الناطقين بغيره،
(الرياض: دار الغالي، 1991)

وعناصرها، أساسها وعملياتها،
(عمان الأردن: دار الميسرة،
2000)

حمد خيري، جابر عبد الحميد جابر،
الوسائل التعليمية والمنهج،
(القاهرة: دار النهضة العربية،
1956)

رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في
إعداد المواد التعليمية لبرامج
تعليم العربية، (مكة المكرمة:
معهد اللغة العربية بجامعة أم
القرى، 1985)

عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي
عطية، تحليل مضمون المناهج
الدراسية، (عمان الأردن: دار
صفاء للنشر والتوزيع، 2011)
عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو،
(جدة: دار الشروق، 1980)

عبد الراجي، التطبيق النحوي
والصرفي، (مصر: دار المعرفة،
1992)

عثمان حسين، المطالعة للمستوى
الأولى، (بدون المدينة والمكتبة
والسنة)

¹ محمد الصالح الحثروبي، نموذج
التدريس الهادف، أساسه

